

هل سيصبح محمد بن نايف "خاشقجي" جديد في سجل جرائم ابن سلمان؟!



تداولت بعض الشخصيات المعارضة السعودية أنباء عن وفاة محمد بن نايف ولي العهد السابق و المعتقل بأوامر من ولي العهد محمد بن سلمان وسط تكتم وصمت سعودي رسمي.

وذكر المعارضون أن محمد بن نايف توفي منذ أيام والديوان الملكي لم يعلن حالة الوفاة ولا يزال جثمانه بالثلجة ولم يدفن حتى الآن.

وفي هذا السياق تحدى المعارض السعودي عبد الرحمن راضي السحيمي، محمد بن سلمان بنشر فيديو بالصوت والصورة والتاريخ والساعة يظهر فيه محمد بن نايف على قيد الحياة.

مطالبات أمريكية بالكشف عن مكان بن نايف:

يذكر أن جهات أمريكية رسمية وجهت مراسلات إلى النظام السعودي تطلب كشف مصير محمد بن نايف المعتقل منذ أكثر من عام ونصف.

وقالت مصادر مطلعة إن المراسلات الأمريكية تتعلق بدعوى رفعها رجل الأعمال السعودي نادر تركي الدوسري وابنه في الولايات المتحدة بعد التحايل على منع السفر الذي فرضته الرياض عليهما.

وأشارت المصادر إلى أن الدوسري رفع دعوى قضائية ضد ولي العهد السعودي بعد احتجازه سلفه محمد بن نايف ما منع الأخير من الايفاء بالتزاماته التعاقدية تجاه مصفاة نفط في جزيرة بالكاربيي.

وبموجب الدعوى فإن جهات أمريكية رسمية وجهت حديثا مراسلات إلى النظام السعودي تطلب كشف مصير بن نايف وتقديم ردود في إطار القضية التي رفعها الدوسري.

يأتي ذلك فيما تؤكد مصادر متطابقة في السعودية أن تدهورا خطيرا طرأ في صحة محمد بن نايف وذلك منذ أكثر من أسبوع وأن محمد بن سلمان يمنع الكوادر الطبية من معالجته.

وتمحورت الدعوى المرفوعة من الدوسري ضد محمد بن سلمان حول مصفاة نفط في جزيرة في البحر الكاريبي، لكنّها سلّطت الضوء بشكل غير متوقع على مصير محمد بن نايف.

ولم يظهر محمد بن نايف الذي أعفي من مهامه كولي للعهد ليحل محله ابن عمه الأمير محمد بن سلمان في العام 2017، إلى العلن منذ توقيفه.

وتطرقت الدعوى إلى مكان تواجد بن نايف، كما جاء في وثائق تظهر أن الأمير المحتجز كان ممثلاً من شركة محاماة أميركية تعمل لصالح منافسه محمد بن سلمان.

وبدأت القصة في حزيران/يونيو العام الماضي عندما رفع الدوسري دعوى قضائية في ولاية بنسلفانيا نيابة عن ابنه راكان، وهو مواطن أميركي، ضد الأمير محمد بن نايف وأطراف سعودية أخرى.

وزعم أن هؤلاء فشلوا في الوفاء بعقد مضت عليه عقود يتعلق بمشروع مصفاة في جزيرة سانت لوسيا الكاريبية.

لكن القضية طرحت معضلة: كيف يمكن توجيه استدعاء إلى أمير لم يعد مكان وجوده معلوماً؟

وتم تعديل الدعوى في وقت لاحق لتشمل الأمير محمد بن سلمان، الذي وضع، وفق الملف، محمد بن نايف قيد

الإقامة الجبرية وصادر أصوله، ما حال بالتالي من تنفيذ التزاماته التعاقدية.

وعندما قال الدوسري إنه لا يمكن توجيه أمر استدعاء لمحمد بن نايف، أمرت المحكمة محامي الأمير محمد بن سلمان بالمساعدة في تحديد مكانه.

ولم تُعلّق السلطات السعودية في العلن على قضية احتجاج الأمير محمد بن نايف.

حملة بن سلمان ضد معارضيه وعلى رأسهم بن نايف:

نفذ محمد بن سلمان منذ تسلمه ولاية العهد، حملة واسعة ضد معارضيه وعمل على إبعاد منافسين كثيرين له عن سدة القرار.

وقال الضابط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بروس ريدل إنّ الأمير محمد بن نايف كان هدفاً لأنه يتمتع "بدعم أكبر بكثير داخل العائلة المالكة".

وتقول مصادر مطلعة إنه بعد توقيف الأمير محمد بن نايف، لاحقت الحكومة باتهامات بالفساد وعدم الولاء بغرض إنهاء أي دور له.

وفي تقرير صدر في كانون الأول/ديسمبر الماضي، قالت لجنة تقصي حقائق برلمانية بريطانية إن محمد بن نايف "لم يتمكن من الطعن في احتجازه أمام قاضٍ مستقل ومحايد ولا يمكنه الاتصال بمحامٍ لمناقشة وضعه".

من هو محمد بن نايف؟:

الأمير محمد هو أحد أبناء الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد السعودي الأسبق من زوجته الأميرة الجوهرة بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي.

ولد بن نايف في مدينة جدة بتاريخ 25 صفر 1379 هـ الموافق 30 أغسطس 1959م. درس في مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمعهد العاصمة النموذجي في الرياض، ثم درس العلوم السياسية بالولايات المتحدة عام 1401 هـ الموافق عام 1981 لكنه لم يحصل على درجة علمية حسب تصريح كلية لويس آند كلارك.

اكتسب من والده ومن بيئة الحكم والسياسة المزيد من الخبرات السياسية والإدارية والاتصال، كما أكسبه ذلك معرفة متعمقة بالشأن العام والتواصل مع المواطنين ورجال الفكر والسياسة والدبلوماسية الذين يلتقون بوالده في مجالسه العامة والخاصة، وخلال زياراته الخارجية لمختلف دول العالم. كما خاض عدة دورات عسكرية متقدمة داخل وخارج السعودية تتعلق بمكافحة الإرهاب.

عمل في القطاع الخاص قبل التحاقه بالعمل الرسمي والذي انتهت صلته بهذا القطاع عام 1419هـ. وأضاف العمل الخاص لسموه تجربة ثرية في المجال الاقتصادي والمالي والتجاري على الصعيد الداخلي والخارجي، كما تنوعت مهاراته الاتصالية من خلال تعاملاته مع مختلف العاملين في هذه المجالات الحيوية والمؤثرة في شؤون الدولة والأفراد.

إعفائه من ولاية العهد:

صدر أمر ملكي بإعفاء محمد بن نايف من ولاية العهد ومنصب وزير الداخلية ومن جميع مناصبه في 21 يونيو 2017، وعين بدلاً منه في ولاية العهد ابن عمه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود.

الخوف من تحول بن نايف إلى خاشقجي آخر:

أثار اغتيال هذا الصحفي في 2 تشرين الأول/أكتوبر 2018 زوبعة عالمية، أثرت سلباً على صورة محمد بن سلمان، فراح الإعلام ينتقد حصيلته "الردئية" في مجال حقوق الإنسان والحريات. ومنها تضيق حرية التعبير، منع التجمعات السلمية في المملكة، ممارسة التمييز إزاء النساء والأقلية الشيعية، إصدار أحكام تعسفية بالإعدام وممارسة التعذيب.

إذا كان الطابع القمعي هو الذي يميز منذ زمن بعيد النظام السعودي الذي يطبق بشكل صارم قوانين الشريعة الإسلامية ويتعامل بقساوة مع الاحتجاجات الداخلية، فالوضع تأزم أكثر منذ وصول محمد بن سلمان إلى السلطة.

جريمة خاشقجي شوّهت صورة المملكة دولياً :

يبدو أن إدارة بايدن وقعت تخليها عن رجل رياض القوي محمد بن سلمان بعد كشف تقرير استخباراتي أمريكي أن هذا الأخير "أجاز اعتقال أو قتل" الصحفي السعودي جمال خاشقجي. كيف تسبب هذا التقرير بانهيار مكانة ولي عهد المملكة على الساحة الدولية؟

كان ولي العهد السعودي محمد بن سلمان محققاً في تخوفاته من وصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة بعد أن راهن كثيراً على فوز حليفه الأساسي دونالد ترامب بعهدة رئاسية ثانية.

فغداة نشر واشنطن للتقرير الاستخباري الذي يتهمة بأنه "أجاز اعتقال أو قتل" الصحفي السعودي جمال خاشقجي، بدا ولي العهد السعودي وكأنه الخاسر الأكبر على الساحة الدبلوماسية في الشرق الأوسط بعد انتخاب جو بايدن رئيساً جديداً للولايات المتحدة الأمريكية.

الرئيس الأمريكي الجديد يريد إعادة "ضبط" العلاقات التي تربط واشنطن بالرياض وإحداث قطيعة مع الدبلوماسية التي كان يتبعها دونالد ترامب في المنطقة لا سيما أن بايدن لم يخف طيلة حملته الانتخابية "عداوته" إزاء الأمير السعودي الشاب.

إضافة إلى تأكيد واشنطن بأنها تحتفظ بحق معاقبة الأمير محمد بن سلمان في المستقبل في حال لزم الأمر، فإن التصريحات الأمريكية المنتقدة له أثرت سلباً على صورته بشكل خاص وعلى صورة بلاده عامة.

بل وأكثر من ذلك، شكلت التصريحات الأمريكية ضربة موجعة لهذا الأمير الشاب الذي كان يريد أن يسوق لدى الغرب صورة رجل منفتح على العالم مستعد وعازم على تنفيذ إصلاحات تغير المملكة المحافظة.

إذاً كيف سيكون الوضع في حال كانت هذه الأنباء عن وفاة محمد بن نايف صحيحة؟! بكل تأكيد سيكون محمد بن سلمان في مأزق جديد وخاصة أمام المجتمعات الحقوقية الدولية التي لازالت تطالب بمحاكمة ابن سلمان في قضية الخاشقجي وستطالب بمحاكمته في قضية بن نايف أيضاً.